

بحار الأنوار

[229] أو طريق وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى يحمل عليه متاعه، وتركبه وتنهضه حتى يلحق القافلة، وأنت في ذلك كله معتقد لموالة محمد وآله الطيبين وأن ^١ يزكي أعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم وبراءتك من أعدائهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تتكلموا على الولاية وحدها، وأدوا ما بعدها من فرائض ^٢، وقضاء حقوق الإخوان، واستعمال التقية فانهما اللذان يتمان الاعمال وينقصان بهما. 24 - م: ألا وإن أعظم فرائض ^٣ عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم وإخوانكم ومعارفكم، وقضاء حقوق إخوانكم في ^٤ ألا وإن ^٥ يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فأما هذان فقل من ينجو منهما إلا بعد مس عذاب شديد، إلا أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفار، فيكون عذاب هذين على أولئك الكفار والنواصب، قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق، ومالهم إليكم من الظلم، فاتقوا ^٦ ولا تتعرضوا لمقت ^٧ بترك التقية، والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين. 35 - ج: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له ومثل مؤمن لا يرى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة وهو لا يتأمل بعقله، ولا يبصر بعينه، ولا يسمع باذنه، ولا يعبر بلسانه عن حاجته، ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلء بحججه، ولا يبطلش لشئ بيديه ولا ينهض إلى شئ برجليه، فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع، وصار غرضا لكل المكاره، فلذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه، فانه فوات حقوقهم فكان [بمنزلة] العطشان بحضرة الماء البارد، فلم يشرب حتى طفى (1) وبمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا لانتفاع محبوب، فإذا هو مسلوب كل نعمة، مبتلى بكل آفة. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: التقية من أفضل أعمال المؤمنين، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين، وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين، يستجلب مودة الملائكة المقربين، وشوق الحور العين. (1) أي مات.